

الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف (الإنصاف للبطلينوسي)

وهذه الآية أحد ما تضمنه القرآن العزيز من الأدلة البرهانية على صحة البعث ووجه البرهان المنفك من هذه الآية التي لا يقدرها حق قدرها الا العالمون ولا ينتبه لغامض سرها الا المستبصرون أن اختلاف الناس في الحق لا يوجب اختلاف الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والقياسات المركبة عليه والحق في نفسه واحد .

فلما ثبت أن ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا هذه الى الوقوف عليها وقوفا يوجب لنا الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا 2ب في فطرتنا مطبوعا في خلقنا وكان لا يمكن ارتقاعه وزواله الا بارتفاع هذه الخلقة ونقلنا الى جيلة غير هذه الجيلة صح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وتزول من صدورنا الضغائن الكامنة والأحقاد وهذه هي الحال التي وعدنا 1ا تعالى بالمصير اليها فقال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين